الالات والاسباب الموصلة الى جميع المهمات **تنبيه** العبد ينبغي ان
يكون مجيبا اولا لربه تعالى فيما امره به ونهاه وفيما ندبه اليه ودعاه
ثم لعباده فيما انعم الله عليه بالاقتدار عليه وفي اسعاف كل سايل
بما يسأله ان قدر عليه وفي لطف الجواب ان عجز عنه قال الله تعالى واما
السايل فلا تنهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت
ولو اهدي الي ذراع لقبلت وكان حضوره الدعوات وقبوله الهدايا
غاية الاكرام والايجاب منه فكم من خسيس متكبر يترفع عن قبول
كل هدية ولا يتبذل في حضور كل دعوة بل يصون جاهه وكبره
ولا يبالي بقلب السايل المستدعي وان تأذى بسببه فلا حظ لمثله في معنى
هذا الاسم **الواسع** مشتق من السعة والسعة تضاف مرة
الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة وتضاف مرة الى الاحسان
وبسط النعم وكيف ما قدر وعلى اي شيء نزل فالواسع المطلق هو الله
تعالى لانه ان نظر الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تنفد البحار لو
كانت مدادا لكلماته وان نظر الى احسانه ونعمه فلا نهاية لمقدوراته
وكل سعة وان عظمت فتنتهي الى طرف والذي لا ينتهي الى
طرف فهو احق باسم السعة والله تعالى هو الواسع المطلق لان كل
واسع فبالاضافة الى ما هو اوسع منه ضيق وكل سعة تنتهي الى
طرف فالزيادة عليها متصورة وما لا نهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة
تنبيه سعة العبد في معارفه واخلاقه فان كثرت علومه فهو واسع
بقدر سعة علمه وان اتسعت اخلاقه حتى لم يضيقها خوف الفقر
وغيظ الحسود وغلبة الحرص وساير الصفات فهو واسع
وكل ذلك فهو الى نهاية وانما الواسع الحق هو الله تعالى **الحكيم** ذو
الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشيا بافضل العلوم واجل
الاشيا هو الله تعالى وقد سبق انه لا يعرفه كنه معرفته غيره فهو
الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشيا باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم
الازلي الدايم الذي لا يتصور زواله ~~المطلق~~ المطابق للمعلوم
مطابقة لا يتطرق اليه خفا وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله
تعالى وقد يقال لمن يحسن دقايق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعتها
حكيم

حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا لله تعالى فهو الحكيم الحق **تنبيه** من
عرف جميع الاشيا ولم يعرف الله لم يستحق ان يسمى حكيما لانه لم يعرف
اجل الاشيا وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة
المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف
في ساير العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان
نسبة حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته
بذاته وشتان بين المعرفتين فشتان بين الحكمتين ولكنه مع بعده
عنه فهو انفس المعارف واكثرها خيرا ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا ومن عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره فانه اقل ما يتعرض للجزويات
بل يكون كلماته كلية ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع في
العاقبة ولما كانت ذلك اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله
وربما اطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق
بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه عليه راس الحكمة
مخافة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله ما قل وكفى خير مما كثر والهى من اصبح معافا
في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها
كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس البلا
موكل بالمنطق بالقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه السعيد
من وعظ بغيره الصمت حكم وقليل فاعله القناعة مال لا ينفد
الصبر نصف الايمان اليقين الايمان كله فهذه الكلمات وامثالها
حكمة ويسمى صاحبها حكيما **الودود** هو الذي يحب الخير لجميع
الخلق فيحسن اليهم ويثني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن
الرحمة اضافة الى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وافعال
الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وافعال الودود لا تستدعي ذلك
بل الانعام على سبيل الابتدا من نتايج الود وكما ان معنى رحمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)